

أضواء البيان

@ 396 قد قدمنا أن لفظة جعل ، تأتي في اللغة العربية لأربعة معان ، ثلاثة منها في القرآن . .

الأول : إتيان جعل بمعنى اعتقد ، ومنه قوله تعالى : { وَجَعَلُوا آلَهُمَ لَأَكْفَهُ } الذين همم عبياد الرمامان إناثاً { أي اعتقدوهم إناثاً ، ومعلوم أن هذه تنصب المبتدأ والخبر . .

الثاني : جعل بمعنى صير ، كقوله : { حَتَّىٰ جَعَلْنَا هُمَ حَصِيدًا خَامِدِينَ } وهذه تنصب المبتدأ والخبر أيضاً . .

الثالث : جعل بمعنى خلق ، كقوله تعالى : { الْخَمْدُ لِلَّهِ الذِّي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } أي خلق السماوات والأرض وخلق الظلمات والنور . .

والظاهر ، أن منه قوله هنا : { اللَّاهُ الذِّي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ } أي خلق لكم الأنعام ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : { وَالْإِسْمَ زُعَامَ خَلَقَهَا لَكُمُ } ، وقوله : أَوْلَامٌ يَرَوُا أَنْزَامًا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمَلَتْ أَيْدِينَا أَنْزَامًا } . . الرابع : وهو الذي ليس في القرآن جعل بمعنى شرع ، ومنه قوله : الرابع : وهو الذي ليس في القرآن جعل بمعنى شرع ، ومنه قوله : % (وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني % ثوبي فانهض نهض الشارب السكبر) % .

وما ذكره □ جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من الامتنان بهذه النعم الكثيرة ، التي أنعم عليهم بها ، بسبب خلقه لهم الأنعام وهي الذكور والإناث ، من الإبل والبقر والضأن والمعز ، كما قدمنا إيضاحه في سورة آل عمران في الكلام على قوله : والأنعام والحريث بينه أيضاً في مواضع آخر ، كقوله تعالى : { وَالْإِسْمَ زُعَامَ خَلَقَهَا لَكُمُ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْذَرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّسَمَّ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِرِشْقٍ الْأَنْفُسِ } . والدفاء ما يتدفؤون به في الثياب المصنوعة من جلود الأنعام وأوبارها وأشعارها وأصوافها . .

وقوله تعالى : { جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْإِسْمَ زُعَامَ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا

